

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 317 @ عشرة أنفس وضايقهم فيه فخارت قواهم بعد ما كانوا معدودين من الشجعان وقبض عليهم وقيدوهم وحملهم إلى القاهرة وكان لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وأرباب الديانة بعد ما ساق رجلين من أعيان الإفرنج إلى منى ونحرهما هناك كما تنحر البدن التي تساق هديا إلى الكعبة ثم في سنة تسع وسبعين وخمسائة ملك حمص وآمد وعنتاب وغيرهما ثم سار إلى حلب وحاصرها وأخذها من صاحبها عماد الدين زنكي ابن مودود بن عماد الدين وعوضه عنها سنجار وما معها وتسلم حلبي في صفر من هذه السنة ومن الاتفاقات العجيبة أن محيي الدين ابن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها وفتحكم حلباً بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين على ما سنذكره إن شاء الله تعالى وفي سنة ثمانين وخمسائة غزا السلطان الكرك وضيق على أهلها من الإفرنج وملك ربض الكرك وبقيت القلعة وحصل بين المسلمين والإفرنج القتال فرحل عنها وسار إلى نابلس وأحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل وأسر وسي وعاد إلى دمشق وفي سنة إحدى وثمانين وخمسائة ملك ميافارقين وفي سنة اثنتين وثمانين وخمسائة أحضر السلطان ولده الملك الأفضل من مصر فأقطعه دمشق ثم أحضر أخاه العادل من حلب وجعل ولده العزيز عثمان نائباً عنه بمصر واستدع نائبه بمصر - هو ابن أخيه الملك المطفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه - وزاده على حماه سنج والمعرة وكفر طاب وميافارقين واستقر العزيز عثمان والعادل أبو بكر في مصر واستمر الحال على ذلك إلى أن دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسائة فيها كانت الواقعة العظيمة التي فتح الله بها بيت المقدس وغيره على يد السلطان الأعظم